



# الكرسي الرسولي

قدّاسة البابا فرنسيس

## المقابلة العامة

يَوْم الْأَرْبَعَاء المُوَافِق 19 يُونِيو / حزيران 2013

### بساحة القديس بطرس

"سنة الإيمان: "الكنيسة هي جسد المسيح"

#### [Multimedia]

الأخوات والأخوة الأحباء، صباح الخير!

أتوقف اليوم عند تعبير آخر يشير المجمع الفاتيكانى الثانى من خلاله إلى طبيعة الكنيسة: كجسد؛ يقول المجمع ان الكنيسة هي جسد المسيح (را. نور الأمم، عدد 7).

وأود الانطلاق من أحد نص سفر أعمال الرسل والمعرف بالإنجيل (را. أع 9، 4-5). كان شاول مصطفىً للمسيحيين، وبينما كان يسير على الطريق نحو مدينة دمشق، سطعَ حوله فجأة نورٌ من السماء، فسقط على الأرض وسمعَ صوتاً يقولُ له: "شاول، شاول، لماذا تضطهدُنِي؟" فسألَه: "من أنتَ يا رب؟"، فأجابَ الصوتُ: "أنا يسوعُ الذي أنتَ تضطهدُه" (آيات 3-5). إن خبرة القديس بولس هذه تخبرنا عن مقدار عمق الاتحاد بيننا نحن المسيحيين وبين المسيح ذاته. فاليسوع عندما صعد للسماء لم يتركنا أبداً، وإنما بعطيته الروح القدس أصبح أكثر اتحادنا بنا. يؤكد المجمع الفاتيكانى الثانى أن يسوع "أحلَ روحه على إخوته الذين دعاهم من جميع الأمم، فجعلهم جسداً سرياً له" (دستور عقائدي نور الأمم، عدد 7).

إن تشبيه الجسد يساعدنا على فهم هذه الصلة العميقية بين الكنيسة-واليسوع، وقد طوره القديس بولس بطريقة خاصة في الرسالة الأولى للكنيسة كورنثوس (را. الإصلاح 12). يشير الجسد، قبل كل شيء، إلى واقع حيٍّ. فالكنيسة ليس مؤسسة للرعاية الاجتماعية، أو الثقافية أو السياسية وإنما هي جسد حي، يسير ويتحرك في التاريخ. ولهذا الجسد رأس، هو يسوع، الذي يرشده، ويغذيه وبعضه. أرغب في التأكيد على هذه النقطة: إذا تم فصل الرأس عن بقية الجسد، فإن الشخص كله لا يستطيع البقاء حيًّا. هكذا الأمر في الكنيسة: يجب علينا الاتحاد دائمًا أكثر مع يسوع. وليس فقط هذا: فكما أنه من الضروري أن تسير العصارة الحيوية في الجسد كي يستمر في الحياة، فكذلك يجب علينا نحن أن نسمح لليسوع بأن يعمل فيينا، وأن تقودنا كلمته، وأن يغذينا حضوره الإفخارستي، وينعشنا، وأن تمنح محبه لنا القوة حتى نحب القريب. وهذا دائماً وأبداً! الأخوة والأخوات الأعزاء، دعونا نبقى دائمًا متحدين بيسوع، ولتشق فيه، موجهين حياتنا وفقاً لإنجيله، ولتغذى بالصلة اليومية، وبالإصغاء لكلمة الله، وبالمشاركة في الأسرار الكنسية.

وهي أصل إلى مظاهر آخر من مظاهر الكنيسة كجسد المسيح. يؤكد القديس بولس أنه كما أن الأعضاء في الجسد البشري تتشكل، برغم كثرةهم واختلافهم، جسدا واحدا، هكذا نحن أيضا فقد قبلنا المعمودية بواسطة الروح الواحد في جسد واحد (را. 1 كو 12، 12 - 13). يوجد في الكنيسة، إذا، تعدد، وتتنوع في الواجبات وفي المهام- لا يوجد التطابق الرتيب، ولكن يوجد غنى العطايا التي يمنحها الروح القدس- مع ذلك يوجد الشركة والوحدة: فالجميع في علاقة مع بعضهم البعض، الجميع متضاد لتشكيل الجسد الحي الوحيد، والمرتبط تماما باليسوع. فلتذكر هذا جيدا: أن تكون جزءاً من الكنيسة يعني أن تكون متحدين باليسوع وأن نتال منه الحياة الإلهية التي تجعلنا نعيش كمسيحيين؛ يعني أن نقى متحدين بالبابا وبالأساقفة والذين هم أدوات هذه الوحدة والشركة؛ ويعنى أيضا أن نتعلم تجاوز النزعات الشخصية والانقسامات، وأن نفهم بعضاً بعضاً بشكل أكبر، وأن نصنع تباغماً بين التنوعات والغنى الخاص بكل شخص؛ وبكلمة واحدة يعني أن نحب الله والأشخاص القربين منا، في العائلة، وفي الرعية، وفي الجماعات. إن الجسد والأعضاء كي يعيشوا يجب أن يتحدوا! فالوحدة أسمى من المنازعات، دائما! إن النزعات إن لم تحل بشكل جيد، فإنها تسبب الانقسام بيننا، وتفصينا عن الله. فقد يساعدنا الصراع على النمو، ولكن يمكنه أيضا أن يسبب الانقسام بيننا، والصراعات كي يعيشوا يجب أن يتحدو! لكن حميماً متحدين، متحدين مع اختلافاتنا، متحدين دائمًا: إن هذا هو طريق يسوع. فالوحدة أعظم من المنازعات. الوحدة هي عطية يجب أن نطلبها من رب كي يحررنا من تجارب الانقسام، والصراع فيما بيننا، والأناية، ومن الثرثارات. فكم من الضرر تسببه الثرثرة، كم من الضرر! يجب الكف عن التلفظ عن الآخرين، تماما! فكم من الضرر يُصب الكنيسة بسبب الانقسامات بين المسيحيين، ويسبب التحيز، والمصالح الضيقة!

الانقسامات بيننا، وكذلك الانقسامات بين الجماعات: مسيحيين إنجيليين، ومسيحيين أرثوذكس، ومسيحيين كاثوليك، لكن لماذا منقسمين؟ يجب أن نبحث عن تحقيق الوحدة. سأقص لكم أمراً: اليوم، قبل الخروج من البيت، مكتت لحوالي خمسة وأربعين دقيقة، أو نصف ساعة، مع راعي إنجيلي وصلينا معاً، ابحثوا عن الوحدة. فيجب أن نصلي بيننا كاثوليك، وكذلك مع المسيحيين الآخرين، نصلي حتى يهب رب لنا الوحدة، الوحدة بيننا. فكيف سنحقق الوحدة بين المسيحيين إن لم نكن قادرين على تحقيق الوحدة بيننا نحن الكاثوليك؟ أو عيشها في العائلة؟ فكم من العائلات في نزاع وفي انقسام! ابحثوا عن الوحدة، فالوحدة تصنع الكنيسة. والوحدة تأتي من يسوع المسيح. إنه يرسل لنا الروح القدس ليتحقق الوحدة.

الأخوات والإخوة الأعزاء، دعونا نطلب من الله: أن يساعدنا في أن نكون أعضاء في جسد الكنيسة متحدين دائمًا أكثر باليسوع؛ أن يساعدنا كي لا نكون سبب ألم لجسد الكنيسة بصراعاتنا، وانقساماتنا، وانانياتنا؛ أن يساعدنا في أن نصبح أعضاء حية، متحدين بعضنا بعض بفضل القوة والوحدة، قوة المحبة، والتي يسكنها الروح القدس في قلوبنا (را. رو 5، 5). شكرًا!!

\*\*\*\*\*

### كلمات قداسة البابا للأشخاص الناطقين باللغة العربية:

المؤمنون الأحياء الناطقون باللغة العربية خاصة القادمون من مصر والعراق ولبنان: إن الكنيسة هي جسد المسيح، ولهذا يجب علينا الاتحاد أكثر باليسوع، والسماح له بأن يعمل في حياتنا. لترشدنا كلمته، وليغذينا صوره الإفخارستي، ويهبنا القوة كي نحب القريب، كما أحبتنا هو. ليعصد الرب، بواسطة نعمته، عزمنا في ألا تكون سبب ألم لجسد الكنيسة بصراعاتنا، وانقساماتنا، وانانياتنا. وأمنح لكم جميعا البركة الرسولية!

\*\*\*\*\*

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana